عبدالله الخليفي
صيد الفوائد

- مقالات
- كتب
- الصفحة الرئيسية

الغلو في التكفير عند الاشاعرة

عبدالله بن فهد الخليفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد :

فإن مما لا يخفى ما أحدثه المتكلمون في دين الله عز وجل من البدع العظيمة ، وهم مع ضلالهم يكفرون من خالفهم ويضللونهم فيحدثون البدعة ثم يمتحنون الناس بها

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (20/164) :" وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصا يدعو الى طريقته ويوالي ويعادي عليها غير النبى ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه يعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا أو كلاما يفرقون به بين الأمة يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون "

وقد تجلى الغلو في التكفير في نقطتين

الأولى : ما وقع من بعض أئمتهم من تكفير من ليس على مذهبهم

قال الشيخ أبو إسحق الشيرازي امام الأشاعرة في وقته وصاحب كتاب المهذب الذي عليه وعلى شرحه للإمام النووي رحمه الله ما نصه : (فمن اعتقد غير ما أشرنا إليه من اعتقاد أهل الحق المنتسبين إلى الإمام أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهو كافر . ومن نسب إليهم غير ذلك فقد كفرهم فيكون كافرا بتكفيره لهم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ما

الأقسام الرئيسة
صيد الفوائد

- اعرف نبيك
- مكتبة صيد الفوائد
- أفكار دعوية
- ملتقى الداعيات
- العلماء وطلبة العلم
- للنساء فقط
- فوائد وفرائد
- رسائل دعوية
- مقالات
- منوعات
- تغريدات
- واحة الأدب
- البيت السعيد
- تربية الأبناء

الأنشطة الدعوية
صيد الفوائد

- الدورات العلمية
- تفعيل العمل الخيري
- المسابقات الثقافية
- المخيمات الدعوية
- الألعاب الحركية والذهنية
- الرحلات الدعوية
- حلقات تحفيظ القرآن
- الدعوة في المنتديات
- ساهم في نشر الإسلام

صفحات دعوية
صيد الفوائد

- قصص مؤثرة
- الفلاش الدعوي
- الفيديو الدعوي
- الجوال الدعوي
- المعارض الدعوية
- الباوربوينت الدعوية
- المواقع الإباحية وأثرها
- وقفة تأمل ومحاسبة
- يا رواد منتديات الحوار
- الشرح الفقهي المصور
- مكتبة الصور

كفر رجل رجلا إلا باء به أحدهما . .) . انظر شرح اللمع له (1 / 111)

الثاني : تكفير بعضهم للمقلد

والمقلد عند القوم من لم يقم الدليل على الأصول العقدية والأدلة عند القوم هي الأدلة الكلامية

قال الباجوري في شرح جوهرة التوحيد :" ففيه بعض القوم: أي فبسبب تحيره وتردده اختلف العلماء في إيمانه صحة وفساداً، وحاصل الخلاف فيه أقوال منها:

1- عدم صحة إيمان المقلد، فيكون المقلد كافراً، وعليه السنوسي.

2- الاكتفاء بالتقليد مع العصيان - إن كان فيه أهلية للنظر - وإلا فلا عصيان.

3- إن من قلد القرآن والسنة القطعية صح إيمانه لإتباعه القطعي، ومن قلد غير ذلك لم يصح إيمانه لعدم أمن الخطأ على غير المعصوم.

4- الاكتفاء به من غير عصيان مطلقاً، لأن النظر شرط كمال، فمن كان فيه أهلية النظر ولم ينظر، فقد ترك الأولى"

قال الإمام مسلم في كتاب الإيمان من صحيحه حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد. حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر. حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك؛ قال:

نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء. **فكان يعجبنا** أن يجيء الرجل من أهل البادية. العاقل. فيسأله ونحن نسمع. فجاء رجل من أهل البادية. فقال: يا محمد! أتانا رسولك. فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك؟ قال: "صدق" قال: فمن خلق السماء؟ قال: "فمن خلق الأرض؟ قال: "الله" قال: فمن نصب هذه الجبال، وجعل فيها ما جعل. قال: "الله" قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك. قال: "نعم" قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا. قال: "صدق" قال:

فبالذي أرسلك. آلله أمرك بهذا؟ قال: "نعم" قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة أموالنا . قال: "صدق" قال: فبالذي أرسلك. آلله أمرك بهذا؟ قال: " نعم" قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا. قال

"صدق" قال: فبالذي أرسلك. آلله أمرك بهذا؟ قال: " نعم" قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا. قال: "صدق" قال: ثم ولى قال: والذي بعثك بالحق! لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن. فقال: النبي صلى الله عليه

وسلم "لئن صدق ليدخلن الجنة".

قال الشيخ النووي في شرحه لهذا الحديث :" قال الشَّيخ أبو عمرو بن الصَّلاح -رحمه اللَّه-: وفيه دلالة لصحَّة ما ذهب إليه أئمَّة العلماء من أنَّ العوام المقلِّدين مؤمنون، وأنَّه يكتفى منهم بمجرَّد اعتقاد الحقِّ جزماً من غير شكٍّ وتزلزل، خلافاً لمن أنكر ذلك من المعتزلة، وذلك أنَّه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم- قرَّر ضمَّاما على ما اعتمد عليه في تعرُّف رسالته وصدقه ومجرَّد إخباره إيَّاه بذلك، ولم ينكر عليه ذلك، ولا قال: يجب عليك معرفة ذلك بالنَّظر في معجزاتي، والاستدلال بالأدلَّة القطعيَّة، هذا كلام الشَّيخ"

قلت : فيكون هذا الأعرابي غير صحيح الإيمان على مذهب السنوسي ، هذا المذهب المعتبر عند القوم حتى أنه يذكرونه على رأس الأقوال وإن لم يرجحوه

ويكون عاصياً على القول الثاني _ وهو الذي رجحه شارح الجوهرة _

وقد اعترف بعض نظار الأشعرية بأن هذا القول _ أعني القول بإيجاب النظر _ هو بقية باقية من المعتزلة

قال الحافظ في الفتح

(1/71)

:" وقد نقل القدوة أبو محمد بن أبي جمرة عن أبي الوليد الباجي عن أبي جعفر السمناني وهو من كبار الاشاعرة أنه سمعه يقول أن هذه المسألة من مسائل المعتزلة بقيت في المذهب والله المستعان "

قلت : وقد تقدم نقل هذا القول عن المعتزلة من كلام الإمام النووي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

